«الأيام المخمورة» لسعد الله ونوس على صالة «راميتا» في دمشق:

صحوة الموت الأخيرة في ملامسة لعمل مسرحي صعب

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من يارا بدر:

فُتحت صالة راميتا بدمشق على العرض الجديد للمخرج العراقي (باسم قهار)، وهو العرض الأول لفرقة مسرح (الأمس) بإنتاج المجموعة المتحدة للنشر والتسويق والإعلان (UG).

حمل عرض قهار عنوان ومضمون النص الأخير للراحل السوري سعد الله ونوس، «الأيام المخمورة» الذي كتبه قبل وفاته بأشهر قليلة، عام 1997، وهو يأتي في سياق نصوص المرحلة الثانية من أعمال المرحوم ونوس مع كل من (الاغتصاب، طقوس الإشارات والتحولات، منمنمات تاريخية)، وإن كان لكل من هذه النصوص إحالاتها المختلفة إلى أبعاد وفضاءات إشكالية (الدين، التاريخ، الآخر/العدو) فقد أحال نص الأيام المخمورة إلى الماضي، وتوقف أمام إشكاليات السرد.

ضمن عمل سعد الله على مفهوم التغريب المنسجم منهجياً مع رؤيته الفكرية للمسرح المسيس، كان نجاحه الأبرز على المستوى السردي في هذا النص، نصاً يقدم فعلاً درامياً مختلفاً برؤيته عنا، ولكنه يمسنا في الأعماق، حيث يخرجه من علاقة (هنا/ الآن) ليضعه في هذا الإطار السردي المركب المستويات مُبعداً إياه إلى الماضي المرتبط بإطاره التاريخي، بأفراد هذه العائلة التي يشرّحها ونوس أو يفقأ دُملتها بيد راويه /الحفيد ـ ابن الزمن الحالي ـ ليعيد بهذا تطهير الجرح وإغلاقه رغم ألم العملية. أفراد هذه العائلة مرتبطون بوعيهم وبخياراتهم الإنسانية وبشرطهم التاريخي، والدُملة أساساً تنشأ حين يخرج أحدهم وهو الأم عن واحد من شروط هذه اللحظة التاريخية التي تحكم المجتمع، أو التي يحكمها المجتمع بأعرافه وقوانينه الجاهزة. وتكبر دُملة العار والخطيئة، أمام عمل الجميع على إلغاء الفرد وبقاء العائلة (الخلية الأولى في مجتمعنا البطريركي).

لا تُقدم هذه العائلة في تصاعد سردي، وإنما على العكس بشكل متقطع، عبر الحفيد الراوي وتعليقه على الحدث، عبر فتح الشخصيات للستائر التي تخبىء خلفها أسرار العائلة وقبح الألم، هذه الستائر التي كانت مرايا تعكس بانوراما العائلة العربية في لحظة تاريخية ماضية /حاضرة.

عبر أغنية محمد عبد الوهاب (من أد إيه كنا هنا... من شهر فات ولا سنة) قدم قهار بالتعاون مع موسيقى حسان طه هذا النص معتمداً على كسر إيهام المتفرج، فليس هدف ونوس أو قهار إثارة الدموع، وإنما إبعادها نحو الأثر الأعمق، ملامسة الدُملة الموجودة في لا وعي كل منا بحكم انسجامنا مع قوانين مجتمعنا، والتأكيد على وعي هذا المتفرج فهو البطل الإيجابي في نهاية هذه العملية من البوح والكشف عن المستور والممنوع من الفضح. يُبعد المتفرج ليتسنى له الحكم بموضوعية إنسانية شفافة وواعية للراهن، وللزمن الماضي على هذه اللوحة المهشمة، ثم يعيده في محاولة إعادة تركيب لوحة هذه العائلة، التي يلتقطها قهار، في صورة جميلة، هي محاولة إعادة تركيب ماضينا وتاريخنا المزيف المملوء بالفجوات، فليس المهم: ما الذي يحدث لأفراد هذه العائلة بقدر أهمية: لماذا يحدث.

فالأم التي زُوجت صغيرة في السن، بعملية تجارية بحتة بين تجار دمشق وبيروت، لا تنجح في قمع ذاتها كفرد له أحاسيسه ورغباته، كفرد مستقل له خصوصيته الإنسانية، فتضعف أمام رغباتها وتهرب خارج القطيع، ولكن هذه العائلة لا تستطيع مغادرة القبيلة، فتبقى في أكذوبتها ظاهرياً وتنحل داخلياً.

الأخت الكبرى (سلمى) تنكسر لأنها لم تحب الإنكليز وقد سمحت لمشاعرها الفردية هذه بالسيطرة عليها، فتخسر بالتالي في لعبتها التجارية المحكومة بالعلاقات السياسية، وتبقى محافظة على ارتباطها بالفرنسيين الذين ينسحبون بدورهم ويخلفونها وحيدة، في حين ينجح أخوها الرأسمالي (سرحان) في البقاء قوياً في عالم من المنوعات القذرة، عالم لا يحكمه سوى قانونين أساسيين هما البقاء للأقوى، و الغاية تبرر الوسيلة ، لذلك يغدو كل شيء مباحاً له. فيما يبقى الأخ الأكبر (عدنان) ابن هذه المجتمع، بأخلاقياته الجميلة ضعيفاً دوماً وخاسراً دوماً حتى أمام نفسه ومجتمعه الذي يحكمه، بسبب التشتت بين قمع نفسه وكبح جماح رغباتها، وبين الانسياق وراء قوانين باردة قاسية، هذا التشتت يقود إلى وحشية تدمر الفرد وتلغي إنسانيته لصالح القبيلة.

ليلى الوحيدة التي تحافظ على جمالية روحها، فسرها يمنعها من البوح، ويحفظها من قسوة الداخل، بينما (شامل السيروان) المناضل ينجح في خرق شرنقة الصمت هذه، ولكن إن استطعنا كأفراد الحفاظ على جمالنا الداخلي، فإن الحياة لا ترحم وتعود الحرب والتاريخ لتكسر هذا السكون، وتُبعد (شامل) إلى غياهب الرحيل الأخير.

شخصيات عميقة وغنية بعالمها الداخلي والذهني، يرسمها ونوس بكل دقة، رغباتها وفردانيتها أمام شرطها الواقعي، الأمل بالحب والثروة هي أشكال للجمال، كيف يقرأها كل واحد منهم، وكيف يصبو إليها، وحتى كيف تتحطم هذه الآمال.

نجح القهار برسم صورة هذه اللوحة بأدق تفاصيلها، وانعكاساتها، في المجتمع، عبر ديكور نعمان جود البسيط، وموسيقى منتقاة بدقة وعناية وإضاءة تنوعت بتنوع فضاءات الشخوص والأماكن وعبر الستائر التي تميل إلى لعبة الزمن الحاضر والماضي، إلى الأماكن المختلفة التي سكنتها هذه الشخوص، إلى تلصص الحفيد والمتفرج معه على دُملة هذه الصورة، الستائر التي كسرت مع باقي العناصر من الأزياء والأغراض والموسيقى والإضاءة رتابة السرد ونوعت مستوياته، عبرت من فضاءاته ما بين بيروت ودمشق، ما بين السرير بمختلف الآلام والأحلام التي حملها هذا العالم المكشوف/ المخفي، وما بين عوالم أبطاله الداخلية، ما بين فضاء (سلمى) المتفرنس وفضاء (سرحان) الوحشي الباهر.

لقد لعب المخرج على المساحات والأعماق التي خلفتها له لعبة المرايا، واستفاد من الإكسسوارات البسيطة للسينوغرافيا محولاً إياها إلى فضاءات لعب بدورها.

كما عمل على دلالات الألوان في الكشف عن شخصيات كل فضاء، فلسلمى وسرحان الألوان الضاجة القوية، والإكسسوارات الثقيلة، بينما ارتدت ليلى غالباً أثواباً تتمايل ألوانها بين الأبيض السكري والبني العاجي، وقد ارتدت رغداء شعراني ما يتناسب والرمز الذي تمثله، فهي الغواية والخطيئة، وهي الجمال والمياه... فتراوح اللون ما بين الأسود والأحمر، وهكذا...

وبرغم الأمانة العالية للنص التي حملها المخرج في بحثه عن الحلول الإخراجية الجديدة، فإنّ هذا لم يُعقه عن محاولة تنفيذ واحدة من تقنيات الشاشة السينمائية على الخشبة العارية، إذ يتمكن عدنان من الوصول إلى معرفة مكان والدته، وعليه الآن تنفيذ واجبه وخياره بحماية شرف العائلة المهدور، ولحظة اللقاء هذه يُعيدها المخرج ثلاث مرّات وكل مرة بموسيقاها وأدائها، يخرج الممثل ويعود، وهو والأم ينطلقان من نفس التيمة الجسدية في المرات الثلاث، وقد أتت هذه المحاولة كحل إخراجي ممتاز يضمن شفافية النص، ويُنقذ المتلقي من الخطاب المباشر.

ولكن، وفي مقابل كل هذه العناية بالتفاصيل ابتعد المخرج عن العناية بممثليه، فقد بدا واضحاً لدى الكثير منهم أن قراءتهم للشخصية هي قراءة سريعة وتوقفت تقريباً عند مستواها الأول، في حين أنها شخصيات إشكالية تحتمل الكثير من القراءات كان من الممكن للأداء المتمكن أن يعكسها بشكل أفضل. إذ أن معظم هذه الشخصيات تحمل في داخلها تناقضاتها الخاصة، ومستوياتها المتعددة، ولكننا كمشاهدين لم نحظ بفرصة اكتشاف هذه الأعماق، فشخصية سرحان لم تكن تمثل أكثر من شخص استغلالي، انتهازي، أما عدنان فشخصيته لا تمثل الإنسان الضعيف منزوع الإرادة، وإن انفعل بلحظة غضب لا أكثر... في حين تمثل شخصية ليلى الجمال والتوازن الداخلي لكننا لا نرى سوى جمال (صبا مبارك) وصمت هذه الشخصية وهكذا دواليك. لقد افتقر العرض حقاً إلى جهد يحمل غنى وضعف هذه الشخصيات كما حملت الموسيقى والسينوغرافيا المكان بفضاءاته المتنوعة.

وثمة مأخذ آخر على العرض إذ عمد المخرج الى تحميل العرض بعضاً من الإحالات الساخرة التي لا يحتملها النص، ففي أحيان كثيرة كانت اللقطة الكوميدية التي تمر بكل لطف هي السائدة. صحيح أن هذا يداعب الجمهور ويعيد إليه نشاطه وتفاعله ولكن ليس هنا، فالمشهد الذي قُدم عن عالم سرحان ، عالم التجارة السفلي، كان ساخراً بشكل من أشكال الأداء الأقرب إلى (الفارس)، وحين حاول المخرج إبراز التقنت العالي لأفراد هذه العائلة بلمسة من الكوميديا السوداء، أضاع شكل الأداء سخرية ومرارة هذه اللمسة لتبقى لمحة الكوميديا.

والنص بالمستوى الإنساني العميق الذي يتعامل معه، تاريخنا، وحتى بُنانا السياسية والاجتماعية والأخلاقية، لم يكن يحتمل لمسات ساخرة من هذا النوع، وإن نجحت في استرضاء قسم كبير من الجمهور. المشهود لهذا العرض به هو نص قوي لا يخسر جمهوره، فمفردات العَرض (الأغنية ـ رقصة الفلامينغو ـ الأضواء ـ وتنوّع الملابس ـ الكادر الضخم من أسماء الممثلين...) وجرأة لطيفة في التعامل مع مشاهد النص الضرورية في بُنيته الحكائية، ولكن التي قد لا يتقبلها الجمهور، كالمشهد الذي يَعرض طبيعة العلاقة التي تحكم هذا الرجل (أب العائلة البطركي) وزوجته (العار الهارب).

في النهاية يبقى هذا العرض مُلامسة حقيقية لنص صعب، مَشغول بتركيبيةٍ عالية، يُقدم لنا في وقت نحن جميعاً امتلأت دملاتنا فيه الى حد الانفجار، ولكننا ما زلنا نتحمل آلامها خوفاً من فضيحة العار. وتبقى كلمة ونوس الأشهر (إننا محكومون بالأمل) هي حلمنا بأن نستطيع كشف آلامنا، وتنظيف جراحنا، وإلا فإنها ستزداد التهاباً يوماً بعد يوم. ويبقى العرض لمسة أخرى جميلة في سياق هذه العملية، وإن اختلفنا حول المدى الذي نجح في حفره في أعماقنا!

فهل تنجح صحوة ونوس الأخيرة في جعلنا نصحو من سُباتنا العميق؟ أم أننا سنسير إلى الموت مُغمضي الأعين؟!

بطاقة العرض:

العنوان: الأيام المخمورة.
تأليف : سعد الله ونوس.
إخراج: باسم قهار.
ـ إنتاج: المجموعة المتحدة للنشر والتسويق والإعلان (UG)، بالتعاون مع فرقة مسرح «الأمس».
ـ الإشراف العام: فايزة الشاويش.
ـ الديكور: د. نعمان جود.
ـ الإضاءة: نصر سفر ـ بسام حميدي.
ـ الموسيقى: حسان طه.
ـ الأزياء: سُهى حيدر.
ـ مُدير الإنتاج: بسام الطويل.
ـ الممثلون:
محمد خير الجرّاح ـ عامر علي ـ صبا مبارك ـ زينة ظروف ـ سليم شريقي ـ رغداء شعراني ـ رباب مرهج ـ عايدة اليوسف ـ مروان أبو شاهين ـ مازن عباس ـ سيف أبو اسعد ـ كفاح الخوص ـ محمد مُصطفى ـ حنان شقير ـ نجاح سكفوني....

مشهدان من مسرحية «الايام المخمورة» (القدس العربي)

تداعيات

عبد السلام العجيلي
مفردات من أيام عصبة الساخرين

شهلا العجيلي*

■ لا شك في أن استحضار عبد السلام العجيلي، الذي لن يغيب عن ذاكرة محبيه الكثر، يستدعي ابتسامة، فقد كان، رحمه الله دمثاً، وخفيف الظل، فضلاً عن كونه حكاء ساحراً.

لقد كتب الكثير في أدب عبد السلام العجيلي وعنه، لكن جانباً ما في ذلك النتاج الذي بلغ خمسة وأربعين كتاباً ظل مغموراً، وهو أدب الاخوانيات، الذي كاد ينقرض في عصرنا هذا، ذلك أن خيط الأخوة في الناس صار أوهن الخيوط.

في أواخر أربعينيات القرن العشرين، وحينما كان العجيلي نائباً في البرلمان السوري عن مدينته الرقة، أسس مع صحب له ما سمي بـ «عصبة الساخرين»، التي ضمت اثني عشر عضواً ظريفاً ومثقفاً، ومنهم، سعيد الجزائري، وعبد الغني العطري، ومواهب كيالي، وحسيب كيالي، فضلاً عن العجيلي رئيس العصبة، وكان مقرهم مقهى البرازيل في دمشق، حيث يجتمعون على الضحك، والانتقادات الساخرة للسياسيين والكتاب، بصياغتها شعراً في الغالب، وهذه الكتابة ضرب من أدب الاخوانيات الذي أتكلم عليه.

قبل رحيل عبد السلام العجيلي بأيام قليلة سألني أن نتحول من غرفة الجلوس الى غرفة المكتب، فنبحث عن بعض الوثائق والأوراق، حينها سرقتنا متعة قراءة ما كتب، فأخرجنا قصصاً، ومقالات، وشعراً، ورحت أقرأ له بصوت عال، فيضحك من في الغرفة المجاورة، ويقهقه هو، ويحزن، ويتأمل...

بين ملفاته الكثيرة، والمرتبة، عثرت على ورقة في ملف موسومة بعنوان «مفردات»، وفيها أبيات من الشعر، قرأتها عليه، وكم ضحك، وانطلق في الكلام. قلت سننشرها في «القدس العربي» ليقرأها صحبك الذين تفرقوا في المهاجر، فقال: لم يبق منهم أحد.

قلت: أولادهم، أو غيرهم ممن استمتعوا بزمن عصبة الساخرين؟

فأقرني على ذلك، وهو يضحك، قائلاً: ننشرها.

ومما ورد في الورقة هذه الكلمات والأبيات:

كُتبت فوق الامضاء على نفاضة سكائر شُريت من باريس، وأُهديت الى عبلة الخوري:

اذا دخنت يوماً فاذكريني
ولكن باعدي عني الرمادا
أحب النار تحرق، غير أني
أحاذر من مغبتها اسودادا

كُتبت على جبيرة من الجبس، لف بها ساعد هيثم الميداني المكسور:

يا كاسراً قلب المحب أما ترى
أي العذاب يحل بالمكسورِ
فارحم فؤاداً بالجفا حطمته
واجبر بوصلِ مهجة المهجورِ

أُرسلت الى العماد مصطفى طلاس وهو في المستشفى، بعد اجرائه عملية استئصال المرارة:

عش معافى، فغارة السقم ولت
قد هزمنا من قبلها ألف غارة
كنتَ حلواً، وبعض بعضك مر
كيف أصبحت بعد نزع المرارة؟

قيلت في ذقن حسن جوهري، الايراني، رفيقنا في باريس عندما أرخى لحيته، وكان قصير القامة:

تبارك الله ذقن الشيخ مزهرة
كأنما في ثراها أينع الفولُ
في عرضها عوضٌ يغنيكَ عن قصرٍ
قد ضر طولك، ماذا ينفع الطولُ؟

البيت الأخير في الورقة، لم تطاوعني نفسي في قراءته أمام عبد السلام العجيلي، فتجاوزته، ولم يتذكره هو، اذ كتب:

قيلت تعقيباً على تتابع الاخوة والصحاب في دروب المنية:

يتساقطون على الدروب كأنهم
ورق الخريف يهزه الاعصار
لكنني الآن أردده في غيابه بعد أيام قليلة من لقائنا الأخير، ووداعنا الأخير.

* كاتبة من سورية

«واجب وطني» فيلم أمريكي ينتقد اضطهاد العرب بأمريكا بعد 11 سبتمبر

نيويورك ـ
من كلاوديا بارسونز:

أبدى الممثل المصري الوسيم خالد أبو النجا سعادته للعب دور رئيسي في فيلم أمريكي لم يظهر فيه كارهابي. ويدور فيلم «واجب وطني» وهو فيلم أمريكي كندي بتكلفة محدودة عرض في مهرجان تريبكا السينمائي في نيويورك حول اضطهاد العرب في أمريكا في أعقاب هجمات 11 أيلول (سبتمبر) عام 2001 على الولايات المتحدة ويقدم رؤية متعاطفة بدرجة كبيرة مع العرب في أمريكا، وهو من بين عدد من الافلام التي تتناول التوترات بين الولايات المتحدة والشرق الاوسط منذ هجمات 11 سبتمبر. ويلعب أبو النجا في الفيلم دور طالب يثير شكوك أحد جيرانه. وقال «عادة يلعب الممثلون المصريون ومن الشرق الاوسط أدوار الارهابيين لكنني في هذا الفيلم ألعب دور ضحية من ضحايا الارهاب. هذا تحول ايجابي».

وأضاف أبو النجا وهو حاصل على جائزة مصرية في السينما في مؤتمر صحفي «نشعر بأننا معرضون لسوء فهم شديد». وتابع قائلا «يشعر كثير من «شعوب» الشرق الاوسط والمصريين والعرب بأنهم معرضون لسؤ فهم وتشويه لصورتهم. يشعرون أن أصواتهم غير مسموعة في العالم الغربي».

وافتتح المهرجان الذي تأسس في أعقاب هجمات 11 سبتمبر لانعاش منطقة مانهاتن الجنوبية بالعرض الاول لفيلم «يونايتد 93» وهو فيلم من أفلام هوليوود يقدم في قالب درامي قصة طائرة الركاب الامريكية المخطوفة التي تحطمت في ولاية بنسلفانيا بعدما تغلب ركابها على الخاطفين. ويلعب دور البطولة في فيلم «واجب وطني» الذي بلغت ميزانية انتاجه 1,2 مليون دولار بيتر كراوز الذي اشتهر في مسلسل «ستة اقدام تحت الارض». ويمثل شخصية تيري الن وهو محاسب فقد وظيفته ويقضي وقتا كثيرا في مشاهدة قصص الرعب في الشبكات الاخبارية الخاصة بالمشتركين وتنامت لديه عقدة الاضطهاد. ويقرر تيري الذي ساورته شكوك في جاره الجديد أن يتولى الامر بنفسه بعدما فشل في اقناع زوجته أو ضابط في مكتب التحقيقات الاتحادي لعب دوره ريتشارد شيف الذي حقق شهرة في مسلسل «وست وينج» بمخاوفه.

ويطرح الفيلم تساؤلات صعبة بشأن الحريات المدنية والتصنيف العنصري وكان ملتبسا عن قصد في مسألة ما اذا كان تبين أن شكوك تيري تستند الى أساس أم لا لكن منتجي الفيلم يقولون انهم لا يرغبون في الانشغال بالسياسة. قال كراوز الذي يلعب دور متعهد جنازات في مسلسل «ستة أقدام تحت الارض» انه «ليست هناك طريقة للوصول الى قطاع معين من جمهور الافلام دون انتاج رواية مثيرة».

وقال جيف رينفرو مخرج «واجب وطني» انه كان مصمما على ألا يقول للناس ما يتعين عليهم التفكير فيه. وقال «اذا خرجنا على المألوف وانتجنا فيلما سياسيا مثقلا حقا وكئيبا فانني أخشى أن الناس لن تذهب لمشاهدته».

ومن الافلام الاخرى التي تشحذ الفكر في مرحلة ما بعد هجمات 11 سبتمبر فيلم «عمارة يعقوبيان» الذي يوصف بأنه أضخم انتاج في السينما المصرية الى الان. وهو فيلم من نوع مختلف تماما تدور أحداثه حول سكان عمارة قديمة في قلب القاهرة منهم طه الذي لم يقبل في كلية الشرطة لان أباه يعمل حارس عقار ومن ثم ينضم لجماعة دينية متطرفة. كما يتطرق الفيلم الذي بلغت تكلفة انتاجه 20 مليون جنيه «3,5 مليون دولار» لموضوعات تعد من المحظورات كالمثلية الجنسية والدعارة والتحرش الجنسي والفروق الطبقية في مصر المعاصرة. وقال المخرج مروان حامد في نبذة عن الفيلم في برنامج المهرجان «انه عمل يناقش بجرأة وحيادية كل القضايا الموجودة في المجتمع التي يخشى كثير من الناس الاقتراب منها». (رويترز)

في الثلاثين من عمري...

محمد أبو لبن*

لستِ أقل مما وصفوكِ،
رائحة خطوكِ في الحاضر
تلتبس:
لي منك غمضة العين
أو أقل
ومرارٌ في الحلق
ورغبةٌ في النشيد
نشيدٍ من عادوا
وما استعادوا في الحكاية مكانهم
شاغراً كان مليئاً بغيابهم...

صباحاً عثرت بحصوة الأمل، فكبوت
وكبا الدرب معي
واتضح!
سأمضي في طريقٍ آخر...
أرهف غموضاً،
لا يُفضي بي كسيراً،
ويترك للترحال الباب مفتوحاً
ليأخذ الحياة في نزهةٍ اذا ملّت.

سأمضي مزهواً بالذكريات والوقت الجديد:
زماني آخر زمانٍ يثمل بخمر الحكاية
صرفةً تقطر ممن عاشوها،
وأول زمان يحكيها
ويعتّق التفاصيل...
سأمضي في الخيال
ألس به العالم،
أُسلم له نفسي
يعلّمها الطيران
وكتابة سطرٍ جديدٍ في النشيد
نشيدٍ من عادوا
وما استعادوا في الحكاية مكانهم
شاغراً كان مليئاً بغيابهم...

2006

كظِل

عليك أن تنضو عن النهار
الغمامَ،
كسلَ الحلم،
تكثُّفَ ضوءه على شبابيك موصدةٍ...
وتتركَ فيه، لتوجس الرؤيا،
مسحة من ضباب...

وخذ الغياب، ان أتعبك،
مشواراً الى السينما
أضحكه بشارلي شابلن وأبكِه:
سينما الكندي تتخايل على الشاشة
صباحات الجمعة والآحاد
منتصف الثمانينات
.....
.....
قرن مضى، كلّه انقضى...
لا الحزنُ شكلٌ للهواء الآن
ولا الحاح الذكريات!
هواءٌ متردد،
مشدوهٌ بنجم المستحيل
يُشعُّ أكثر
فيحركُ صوبه الاحتمالات...

أو خذه، مساء سبتٍ دافئ،
الى ساحة Lavapis
حكّه بزحمة الناس والأحاديث
العابرة...
أسكره حتى ينسى
ضيّعه هناك...
وعندما تصطاده موسيقى المرتحلين
ويرى خطوهم،
ويصير حنينه خفيفاً كظل..
اسنده
واحمل معه لهفة وصول برٍّ جديد:
في الدنيا شجوٌ آخر
في الدنيا غير هذا النشيج!
.....
.....
هوىً هو المدى
يستعر بالأشياء...
كامرأةٍ عابرةٍ
تحرك موج التداعي،
تقرص خاصرة النهاية،
من البداية، وتغنجُ...
طعمها سُكّرٌ محروقٌ
أو مرارُ اللوز،
شهقتها غائمةٌ
بين وصولٍ وحنين،
خطوها، لولا التعجّل،
رقص على ايقاعه بعض التفاصيل...
ولها، هي العابرة،
التفاتةٌ قبل أن تمضي
وتَرَدُّد
.....
ليس المدى الا هوىً حائراً
يمسك بالنهار
من مسحة الضباب.

* شاعر من فلسطين يقيم في مدريد